تخلو من الالتفات اليها الا ان التطبع يغلب التطبع وهي
تترقب غفلتك فمتى غفلت عن سوقها وزجرها عادت
الى الفها وسوقها في هذا المقام بالعشق البهيمان والشوق الى
الوصال والى الاجتماع مع الاحبا وتذكر لقاء المحبوب
والتمتع بجمال وجه المعشوق فان هذه الاشيا تقوي السالك
على السير خصوصا اذا راى نفسه رجع الى وراء فانه ينقطع
قلبه ويزيد بكاؤه وقد روي عن مجنون ليلى حكاية فيها
اشارة الى هذا المعنى قال ركبت ناقتي وتوجهت نحو حي ليلى
وسقتها بهمتي حتى قطعت مسافة كثيرة فغلب علي النوم
فنمت فلما استيقظت رايت الناقة قد رجعت الى المكان الذي
ارتحلت منه لانها الفت ذلك المكان الذي فيه ولدها
فركبتها وتوجهت مرة اخرى وسقتها بهمة اقوى من الهمة الاولى
عن سوقها
فغفلت فلما استيقظت رايتني في المكان الذي ارتحلت منه اولا

فغفلت مثل ما فعلت اول مرة وجئت في المكان الذي ارتحلت منه فيه

ولم

اذل اركبها وهي تلتفت الى القها وولدها حتى عجزت
وذللت وقلت جبلتي فالقيت نفسي من على ظهرها فانكسرت
رجلي فرحفت زحفا الى ان وصلت الى ليلى فالقا نفسه
من على ظهرها اشارة الى اظهار العجز والمذلة والانكسار
والعبودية لان هذه الاشيا تعين على الوصول الى جميع
المطالب والذل والافتقار والمسكنة اكسير السعادات
وكنت وانا في هذا المقام اذا سمعت هذه الحكاية او
اذا حكيتها الى احد ينقطع قلبي وتنكسب عبرتي على خدي
وتركبني الذلة والمسكنة حتى يرحمني كل من راني ويرثوا
لحالي ومع هذا انا ملتذ ببكائي ومتنعم بتقطيع
قلبي راض بالمسكنة والذل فما احسن هذا الطريق
وما اجلا احواله وما اعلا مقام سالكيه وما انعم بالهم
ان افتقروا فهم الاغنيا وان ذلوا فهم الاعزاء رأس مالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)